وغنوا بالاصوات المختلفة وضربت الملاهي في كل البقاع حتى كادت
بلاد الروم ان تنقلب من ذلك ولقد جرى في القسطنطينية ما لا يوصف
بلسان ولا يخطر على قلب انسان من كثرة فرحهم بموت البطال وبعد ذا
ما كان منهم فالهطال نجل ابن هشام واما ابو محمد البطال فانه
لما علم الخيمان اخبار موته عمت الاحزان وتحقق للهموم وهم ركبه اقبل على
المامون وقال له الان قد وجب لنا ان نشرع في التدبير في اجابه
من ذلك وقال له الان قد وجب الطلب يا ابا محمد فان ذلك تابع
ترسل
في الاقوال والافعال فقال له البطال اريد ايها الامام ان تخصني بنجارين
ارباب الصنائع فقال له البطال الجميع له فحضروا فاختار منهم البطال
ما اراد وامر بصناعة قبة عالية واسعة الاركان ولها اثنى عشر
بابا فصنعوها على احسن حال واعجب التراكيب كان ذلك برياسة
البطال فلما تمت زوقها بغرائب التزويق من كل الالوان البديعة
حتى صارت من اعجب الاشياء واحسنها تذهل الناظرين والمامون
متعجب من هذه القبة واستحكام صنعتها ثم عمل على كل باب
منها صليب من الذهب الاحمر تخطف الابصار واستحكم لها
ادهان عجيبة قد استجلبها البطال من كتاب الاونان ودهن
بها الابواب حتى صارت تلمع ضياء على نور الشمس فلا يستطيع
الناظر ثبوت نظره اليها وقد جاءت تلك القبة من الاعمال

2-

الاعمال البديعة وعجائب الصناعة فلما تمت على اكمل حال طلب
البطال من الامام الجواهر النفيسة والاحجار الملونة فاعطاه
ذلك فرصعها حتى صار لها شعاع يخطف الابصار ثم كتب على
ابوابها اسطر من الانجيل هذا والخليفة متعجب من فعله وهو
يقول والله يا ابا محمد لقد اعجبتني هذه القبة وما اظن انه
يوجد مثلها في بلاد الروم ولا احد يقدر على هذا الترتيب البديع
فبالله يا ابا محمد اذا قضيت شغلك فرجعها لي حتى افتخر بها في
واجعلها مجلسا لبعض الاوقات فقال البطال ان انا قضيت وطري
وبلغت مرادي فهي عندي ابيض منها ثم لما فرغ البطال منها اخذ
المصحف الشريف بحضرة الخليفة واداره على النجارين وارباب
الصنائع انهم لا يكشفون حيلة البطال ولا فعاله فكان ذلك
بتهديد الخليفة ثم بعد ذلك شرع في اعمال الشموع الغريبة
التي تقد بالالوان المختلفة حتى تممها وجعل لنفسه لباسا خاصا
لنفسه ما يقتضي تدبيره بحيث انه يدخل النار وبذلك اللباس
ولا يحترق ثم عمل صليبا يسيرا من الذهب ورصع اطرافه باربع درات
مالها قيمة فالهطال نجل ابو هشام ثم احضر غلمانه فقال لهم
ما وقفا في شغل فيما الوصاية ثم بالدرية كل واحد يخص نفسه بمرض او
عاهة في بدنه مثل الاعمى والابرص والمجذوم وغير ذلك دواما

Copyright © King Saud University